مقدمـــــــة

تعتبر المؤسسة الاقتصادية النواة الأساسية الذي يدور حول أي اقتصاد، حيث تعمل من خلال وظائفها المختلفة وخاصة الوظيفة المالية لتحقيق أهدافها المتنوعة، ومنها اقتصادية واجتماعية، بحيث تنحصر الوظيفة المالية في مواجهة المصاعب والعقبات المالية، لضمان السيولة وربحية المؤسسة، لهذا نجد المؤسسة الاقتصادية تعمل على استخدام بما يسمى "بالتحليل المالي" والاعتماد عليه لضمان استمراريتها من خلال نتائجه المضبوطة.

حيث إن لتحليل المالي أهمية كبيرة للمؤسسات الاقتصادية في هذا العصر المعاصر، وذلك بسبب تعاظم دور أسواق راس المال، وتنوع الأدوات المالية المتداولة ودخولها في حقبة العولمة، فالتحليل المالي يعمل على تشخيص وضعية المؤسسة وذلك عن طريق تحليل القوائم المالية، ومن بينهم الميزانية التي تترجم بصفة عامة الحالة المالية للمؤسسة، بحيث أصبح المدير المالي قبل وضع الخطط المستقبلية عليه أولا التعرف على المركز المالي للمؤسسة، ونجد أن النتائج الختامية للمؤسسات ليست بمصداقية كاملة لإعطاء صورة متكاملة للمؤسسات، لهذا يجب تدخل التحليل المالي وتعزيز أدواته لتمكنه وقدرته من إعطائنا نتائج جد مضبوطة ودقيقة، مما يساعد على تأدية مهمة اتخاذ القرارات الإدارية ومنها التشغيلية والتمويلية والاستثمارية، لأنها لم تعد سهلة وخاصة القرارات التشغيلية .

تتميز القرارات التشغيلية بارتباطها بالعمليات التشغيلية للمؤسسة، وتتعلق عادة بالتأكد من المهام والأنشطة التي قد تم تنفيذها بكفاءة وبفعالية، وتتم في ظروف التأكد التام ، وتأثيرها يكون على المدى القصير وهي قرارات فردية، تأخذ صفة الأرقام ومستوى الخطر لهذه القرارات محددة.

إن النجاح للمؤسسة لا يكون وليد الحظ والصدفة، لان القرار المالي يحتاج إلى دراسة معمقة وتحليل القوائم المالية الختامية، مما يسمح للمدير المالي من اكتشاف نقاط القوة والاستغلال الأحسن لاتخاذ الإجراءات اللازمة، مما يعطي جودة في القرارات المالية التي تؤدي بالمؤسسة إلى التسيير الجيد لها.

إشكالية البحث:

يرتبط التحليل المالي بشكل عام باتخاذ القرارات في المؤسسة ، فلا يمكن الاستغناء عن بعضهم البعض ، لهذا نجد متخذي القرارات في المؤسسات الاقتصادية يرتكزون بالدرجة الأولى في اتخاذ قراراتهم على نتائج التحليل المالي، وخاصة نتائج تحليل الميزانية وأرصدة المؤسسة، وان كل اختلاف في وضعية المؤسسة سوف يظهر من خلال بعض المؤشرات المالية، كالتقلص الغير عادي في عناصر الميزانية وجدول حساب النتائج .

ومن هذا يمكن أن نقوم بطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

- هل يساهم التحليل المالي للميزانية في اتخاذ القرارات التشغيلية ؟ وهل تستخدم مديرية الصيانة سوناطراك – بسكرة – هذا الأسلوب ؟

والتي بدورها يمكن الإجابة عنها من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات والتي تمثل الاهتمامات الأخرى المتعلقة بالموضوع

- ما هي أهمية التحليل المالي وما مدى فعاليته في سياسة المؤسسة؟
- ما المقصود بعملية اتخاذ القرار؟ وما هي أنواعه؟
- كيف يساهم التحليل المالي في اتخاذ القرار التشغيلي ؟
- كيف تساعد أدوات التحليل المالي المدير المالي من اتخاذ القرار ؟

فرضيات البحث:

للإجابة على التساؤلات السابقة والإشكالية المطروحة توجب علينا وضع الفرضيات التي تساعد في إزالة بعض الغموض، ومن هذا نطرح الفرضيات الفرعية و الفرضية الرئيسية والتي تتمثل فيما يلي:

الفرضية الرئيسة:

توجد علاقة بين التحليل المالي للميزانية والقرارات التشغيلية.

الفرضيات الفرعية:

- التحليل المالي للميزانية يساهم في تحديد نتائج الخاصة بالوضع المالي؛
- لا يساهم التحليل المالي للميزانية في اتخاذ القرارات التشغيلية؛
- يمثل التحليل المالي الركيزة الأساسية لدعم القرارات في المؤسسة؛
- اعتماد المدير المالي على نتائج التحليل المالي .

المنهج المستخدم في البحث:

بغية تحقيق أهداف الدراسة قمنا باستخدام الأسلوب الوصفي والأسلوب التحليلي، حيث في الجانب النظري تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي لدراسة ووصف مختلف البيانات المتعلقة بالموضوع، أما في الجانب التطبيقي اعتمدنا على الأسلوب التحليلي، من خلال التعمق في الموضوع قمنا بزيارة ميدانية للمؤسسة محل التربص وكذا تحليل الميزانية وجدول حساب النتائج الخاصة بها.

أهمية البحث:

إن الأهمية التي تكتسبها هذه الدراسة:

- التحليل المالي يعتبر من أكثر المواضيع التي لقيت ومازالت تلاقي اهتمام كبير في ميدان تسيير إدارة المؤسسة.
- أهمية التحليل المالي للميزانية في اتخاذ القرارات التشغيلية، وذلك من خلال النتائج التي تظهر بعد تطبيق مؤشرات المالية المتعلقة بالتحليل المالي .
- التحليل المالي أداة مهمة في اتخاذ قرارات مناسبة.
- إبراز أهمية التحليل المالي وذلك من خلال مساعدة المؤسسة من الخروج من مختلف المخاطر التي تواجهها ماليا.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

- التعرف على أهمية التحليل المالي والأساليب المستخدمة في التحليل ؛
- كيف تتم عملية اتخاذ القرارات التشغيلية عن طريق نتائج التحليل المالي؛
- التعرف على كفاءة التحليل المالي ومدى فعاليته في تشخيص المشكلة في الميدان.

دوافع اختيار البحث:

- الرغبة في دراسة هذا الموضوع نظرا للأهمية التي يحظى بها.
- كيف تتم عملية اتخاذ القرارات التشغيلية انطلاقا من تحليل عناصر الميزانية.
- معرفة كيفية التحليل المالي في دراسة وإظهار وضعية المؤسسة من خلال المؤشرات المالية.
- الصلة المباشرة بين هذا الموضوع والتخصص العلمي الذي ندرسه.

حدود الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتوصل إلى النتائج فان الدراسة ارتبطت بحدود زمنية ومكانية:

- **الحدود الزمنية:** تم اختيار المجال الزمني لهذه الدراسة مدة 3سنوات الفترة الممتدة من 2015 إلى غاية 2017.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة الميدانية عل شركة سوناطراك فرع الصيانة ولاية بسكرة.

صعوبات البحث:

- ارتكزت صعوبة البحث أساسا في الدراسة الميدانية، تمثلت في صعوبة الحصول على المعلومات الكافية وبعض المعطيات والبيانات من المؤسسة بشكل وافي.

الدراسات السابقة :

- **اليمين سعادة ، 2009/2008، "استخدام التحليل المالي في تقييم أداء المؤسسات الاقتصادية وترشيد قراراتها، دراسة حالة المؤسسة الوطنية لصناعة أجهزة القياس والمراقبة – العلمة– سطيف.** رسالة ماجيستير في إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأدوات المستخدمة في التحليل المالي قصد أداء المؤسسة وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وقد لخصت الدراسة إلى النتائج التالية: تحقيق المؤسسة للتوازن المالي خلال فترة دراستها، وهذا ما يعني أن المؤسسة قادرة على تمويل استثماراتها عن طريق مواردها الثابتة، كذلك قدرة المؤسسة على تمويل استثماراتها من خلال ما تمتلكه من أموال.

- **صخري جمال عبد الناصر ، 2012/2013 ، "التحليل المالي كأداة لاتخاذ القرارات في المؤسسات البترولية ، دراسة حالة مؤسسة ENSP (2010-2011-2012)**، مذكرة ماستر في علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وبيان دور التحليل المالي في اتخاذ القرارات الإدارية والمالية في المؤسسات البترولية في الجزائر، وقد لخصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

-التحليل المالي وسيلة فعالة وأداة لاتخاذ القرارات وترشيدها، لأنه يساعد المسير المالي على تشخيص الحالة المالية للمؤسسة والكشف عن سياستها والظروف التي تمر بها المؤسسة.

-لكي يقوم المسير بمهامه في أحسن الظروف لابد من وجود تقنيات تساعده في اتخاذ القرارات وترشيدها ومن بين هذه التقنيات التحليل المالي.

- المسير المالي هو متخذ قرار الإلمام الدقيق والشامل لخبايا التحليل المالي، والتحكم في آلياته وكذلك معرفة أساسيات القرار، مع التحلي بصفات متخذ القرار.

- **حريز كنزة، 2016/2015، "أهمية تحليل جدول تغيرات الأموال الخاصة في اتخاذ القرارات الاستثمارية " دراسة حالة مؤسسة النسيج والتجهيز TIFIB بسكرة**، مذكرة ماستر في علوم التسيير تخصص فحص محاسبي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية تحليل جدول تغيرات الأموال الخاصة في اتخاذ القرارات الاستثمارية في ظل تبني النظام المحاسبي المالي، وذلك من خلال إبراز أهمية جدول تغيرات الأموال الخاصة والمعلومات المتوفرة فيه.

ولتحقيق هذه الأهداف تم استعمال الأسلوب الوصفي وأسلوب التحليلي في الجانب النظري والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، كما تم استعمال منهج دراسة حالة في الجانب التطبيقي وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول حيث يعالج الفصل الأول تعريف بجدول تغيرات الأموال الخاصة وما يتعلق به، أما الفصل الثاني فيعالج القرارات الاستثمارية وفيما يخص الفصل الثالث فهو دراسة حالة وهو الفصل التطبيقي يتناول دراسة حالة مؤسسة TIFIB بسكرة، وفي الأخير توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج بان معظم المؤسسات كانت تقدم ضمن جدول يبين تطور الأموال الخاصة، بينما المعيار IAS 01 جعل هذه الوثيقة وحدة مستقلة ضمن القوائم المالية، يتم من خلالها تحليل التغيرات المنجزة على كل العناصر المكونة للأموال الخاصة.

- لزعر محمد سامي، 2012،"**التحليل المالي للقوائم المالية وفق النظام المحاسبي المالي**"، رسالة ماجيستير، تخصص الإدارة المالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة.

حيث تهدف هذه المذكرة إلى دراسة آثار تطبيق النظام المحاسبي المالي على المجالات وأبعاد التحليل المالي للقوائم المالية، وذلك من خلال التطرق إلى الجوانب النظرية للموضوع بكل زواياه من حيث النظام النظام المحاسبي المالي وعلاقته بالمعايير المحاسبية الدولية، تقديم القوائم المالية وفق النظام المحاسبي المالي، الإطار النظري للتحليل المالي للقوائم المالية وأخيرا مجالات وأبعاد التحليل المالي للقوائم المالية ولأجل معرفة الأثر الميداني لهذه الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها إن القوائم المالية التي يتم إعدادها وفق النظام المحاسبي المالي تخدم التحليل المالي للقوائم المالية، إذ تهدف هذه القوائم إلى تقديم معلومات حول الوضعية المالية، الأداء وتغيرات الوضعية المالية.

- عطار صباح، 2016/2015، "**مساهمة تحليل قائمة التدفقات النقدية في تحسين الأداء التشغيلي للمؤسسة**"، مذكرة الماستر في علوم التسيير، تخصص فحص محاسبي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة.

حيث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يؤديه تحليل قائمة التدفقات النقدية في تحسين الأداء التشغيلي في المؤسسة، وذلك من خلال التعرف على مفهوم قائمة التدفقات النقدية ومكوناتها، بالإضافة إلى طرق إعدادها ومن ثم مدى مساهمتها في تحسين الأداء التشغيلي.

ولتحقيق ذلك تم تحليل قائمة التدفقات النقدية تحليل تطوري وتشخيص مقارن لعينة من المؤسسات من نفس القطاع، حيث توصلت هذه الدراسة إلى انه:

- يمكن الحصول على صافي خزينة موجبة بالرغم من خسارة النتيجة المحاسبية للمؤسسة، وكذا العكس حيث يمكن للمؤسسة تحقيق نتيجة ربحية عالية مع انخفاض في قيمة الخزينة الصافية، وبالتالي ضرورة إعداد وتحليل قائمة التدفقات النقدية.
- يمكن اشتقاق مجموعة من النسب من قائمة التدفقات النقدية من اجل استخدامها في تقييم الأداء التشغيلي وتحديد نقاط القوة والضعف في نشاط المؤسسة.

وتبين أن نسب التدفقات النقدية المتمثلة في نسب السيولة والربحية هي نسب تقييم السياسات المالية ونسب المرونة المالية، نسب التدفق النقدي الحر، لها دور مهم في الكشف عن الإختلالات التي من الممكن أن تقع في الأداء التشغيلي للمؤسسة.

هيكل البحث :

لقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول متكاملة وخاتمة والهدف من هذا التقسيم هو الإحاطة بجميع الجوانب الخاصة بالموضوع والإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة واختبار الفرضيات التي انطلق منها البحث.

ولقد جاء الفصل الأول تحت عنوان "**مفاهيم حول التحليل المالي والميزانية**"، حيث تطرقنا فيه إلى أربعة مباحث رئيسية فتناولنا فيه ما يلي:

المبحث الأول: ماهية التحليل المالي، والذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب تتحدث عن عموميات التحليل المالي

المبحث الثاني: طبيعة التحليل المالي وأساليبه هذا يحتوي على ثلاثة مطالب التي تتحدث على منهجية

وخطوات التحليل المالي وأساليبه وطرقه الخاصة به.

المبحث الثالث: عرض الميزانية المالية تناولنا فيه مفهوم الميزانية المالية والشكل القانوني للميزانية المالية وعلى العناصر التي تضمها الميزانية.

المبحث الرابع: طرق تحليل الميزانية المالية

ثم ننتقل إلى الفصل الثاني تحت عنوان "**اتخاذ القرارات التشغيلية**"، حيث تطرقنا فيه إلى أربعة مباحث رئيسية ، فتناولنا فيه ما يلي المبحث الأول مفاهيم حول القرار أي يتحدث بصفة عامة عن كل ما يتعلق بالقرار أما المبحث الثاني القرارات الاستثمارية نتكلم فيه عن كل شيء يتعلق بالاستثمار والبحث الثالث نتحدث فيها قرارات التمويل ثم بعدها يأتي المبحث الرابع المعنون تحت عنوان دور التحليل المالي للميزانية في اتخاذ القرارات التشغيلية وهذا المبحث يقوم على إظهار العلاقة بين التحليل المالي للميزانية والقرارات التشغيلية.

ثم بعدها الفصل الثالث: تحت عنوان مساهمة التحليل المالي للميزانية في اتخاذ القرارات التشغيلية

دراسة حالة مديرية الصيانة سوناطراك – بسكرة –

المبحث الأول: تقديم عام حول المؤسسة محل الدراسة.

المبحث الثاني: عرض القوائم المالية للمؤسسة حسب نظام المحاسبي المالي SCF.

المبحث الثالث: تحليل القوائم المالية للمؤسسة محل الدراسة.